

الشعب العراقي وحيدا

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

تحدثت الأنباء، مؤخرا، عن اتصال أجرته إحدى حكومات الدول العربية (لا نسميها) عارضة على الحكومة العراقية التعاون والتنسيق في مجالات عديدة، منها الأمن والخدمات. وكان يمكن أن يمر هذا الخبر كما يمر غيره من أخبار النشاطات الحكومية ولا تكون له ارتدادات سياسية وإعلامية تعرقل هذه المبادرة. ولكن، قادة فصائل مسلحة عراقية موالية لإيران شنوا حملة تشهير ساخنة، صاخبة، عاجلة، من أجل تطويقها، ونجحوا، فعلا، في إجبار حكومة مصطفى الكاظمي على أن تتباطأ في المضي في تنفيذها.

أكد مسؤول عراقي رفيع حدوث ذلك، وحمل الحكومات العربية الشقيقة، وخاصة دول الجوار، مسؤولية هذا الفشل، وذلك لأنها، كما قال، تأتي بعد فوات الأوان، بعد أن تسبب سلاح الميليشيات بفقدان الدولة العراقية المبادئ المهنية والواقعية والعقلانية والحرية في صياغة علاقاتها بدول العالم، وبعد أن أصبح المسلحون المغالون في موالاة الحاكم الإيراني هم أصحاب الكلمة العليا التي تتحكم بحركة الحكومة ونشاطاتها الداخلية والخارجية إلى حد كبير.

وقال، لقد كان سهلا على دول أشقاها عرب الجوار أن تدخل العراق، ولكن في الأيام الأولى التي اعتقت الغزو الأمريكي 2003، من خلال تقديم الخبرات والمعونات المادية والفنية للحكومة المركزية والمحافظات، في المجالات الخدمية والإنتاجية والاستثمارية التي كانت بحاجة ماسة وملحة إلى الدعم والمساندة في زمن الفوضى التي أعقبت سقوط النظام السابق، والخراب الذي لحق بأجهزة الدولة ومؤسساتها، والبنى التحتية كافة.

من حصول الحاصل أن عراقا منديا موحدا وحرًا وأمانًا ومزدهرا أنغمنا وأضمننا لأمن تلك الدول الشقيقة ومصالحها، وليس هذا العراق المعزق المشرد الغلس الفاشل الذي ساهمت هي، عن قصد أو عن جهالة، في تركه نهبا لسلاح الميليشيات التي حولته إلى خرابة يتوالد فيها الإرهابيون، ويترعرعون، ثم يعبرون الحدود.

سؤال، ألم تعلم مخابراتها بأن سلطات الاحتلال الإيراني، طيلة أيام القتل قاسم سليمان، وفي أيام وريثه إسماعيل قاءاني، كانت ولا تزال تضاعف رعايتها وحمايتها للسياسيين السنة أكثر من رعايتها وحمايتها لعمالها العراقيين الشيعية، ولا تمنح حصص المحافظات السنة الست إلا لهم، وحدهم، في الحكومة والبرلمان، رغم فسادهم المفضوح والمكشوف، مقابل بقائهم ساكنين عن حملات التهميش والإهمال والتهمير والترحيل التي تقوم بها نيولها في محافظاتهم كل يوم، بل كل ساعة؟

ثم، ألم تكتشف أن أموالها التي ترسلها إلى وكلائها السنة بذريعة تخفيف آلام أبناء محافظاتهم، يتم تهريبها إلى أربيل وبي وعمان وبيروت ولندن وإسطنبول لتتحول إلى قصور وشركات وعمارات ومراكز تجارية، وإلى حفلات زواج وأعياد ميلاد باذخة أصبحت، بما نثر فيها من أموال، فضائح تتناقلها الصحف والإذاعات والفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي، ليل نهار؟

وأخيرا، ها هي النتيجة، وما هم العراقيون اليوم، ينتفضون يوما، ويقتلون ويقتلون أياما، ويقدمون كل يوم وكل ساعة شهيدا بعد شهيد على أيدي الملتزمين أبطال الدراجات والكواكب، وحيدين، لا شقيق ولا صديق.

كشفت الورقة التي أخذت شكل استمارة مطلوب تعيبتها والتي بعث بها "فخامة رئيس الجمهورية" إلى "حضرة رئيس الوزراء السابق سعد الحريري" غياب أي جذية في التعاطي مع مجموعة الأزمات التي يعاني منها لبنان. الأكد أن ليس بالكتابات والمهاترات والصغائر يمكن إخراج بلد من حال انهيار يعاني منها. الأكد أنه لا يمكن الاستعانة بالصغار لمنع تشكيل حكومة لبنانية قادرة على التعاطي مع المجتمع الدولي والمؤسسات العالمية مثل صندوق النقد الدولي

بات واضحا أن "حزب الله" لا يريد تشكيل حكومة. ليس ميشال عون رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، الذي يمارس عمليا دور الرئيس، سوى منفذين لسياسة يضعها الحزب الذي لا يهمنه لبنان بمقدار ما يهمنه أن يكون لبنان مجرد ورقة إيرانية.

مرة أخرى، يتبين أن إصرار "حزب الله" على أن يكون ميشال عون رئيسا للجمهورية في العام 2016، كان إصرارا في محله. ينفذ رئيس الجمهورية كل ما هو مطلوب منه. لديه حقد على أهل السنة في لبنان وعلى رفيق الحريري بالذات بما لا يقاس مع حقد أي طرف آخر، بما في ذلك "حزب الله" الذي دانت المحكمة الدولية أحد أعضائه البارزين في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. مجرد إرسال استمارة مطلوب تعيبتها إلى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري مساء الأحد، أي قبل أقل من 24 ساعة من توجهه إلى قصر بعدا، يدل على كل هذا الحقد. لعل تعبير "حضرة رئيس الوزراء السابق سعد الحريري" يكشف ما يعتلم في صدري ميشال عون وجبران باسيل اللذين أرادا عمليا استفزاز سعد الحريري بأسلوب رخيص وجعله يتمتع عن التوجه إلى قصر بعدا يوم الاثنين استنادا إلى موعد سابق. كانت خطوة رئيس الوزراء المكلف الذي أصر على التوجه إلى قصر بعدا وعقد اجتماع مع رئيس الجمهورية في غابة الذكاء واللباقة. رفض قبل كل شيء النزول إلى مستوى المهاترات التي لجا إليها الثنائي ميشال عون - جبران باسيل. بقي سعد الحريري محترما لنفسه ول مقام رئاسة الجمهورية في وقت مصير لبنان ومستقبله مطروحان جديا.

كشفت الورقة التي أخذت شكل استمارة مطلوب تعيبتها والتي بعث بها "فخامة رئيس الجمهورية" إلى "حضرة رئيس الوزراء السابق سعد الحريري" غياب أي جذية في التعاطي مع مجموعة الأزمات التي يعاني منها لبنان. الأكد أن ليس بالكتابات والمهاترات والصغائر يمكن إخراج بلد من حال انهيار يعاني منها. الأكد أنه لا يمكن الاستعانة بالصغار لمنع تشكيل حكومة لبنانية قادرة على التعاطي مع المجتمع الدولي والمؤسسات العالمية مثل صندوق النقد الدولي

بات واضحا أن "حزب الله" لا يريد تشكيل حكومة. ليس ميشال عون رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، الذي يمارس عمليا دور الرئيس، سوى منفذين لسياسة يضعها الحزب الذي لا يهمنه لبنان بمقدار ما يهمنه أن يكون لبنان مجرد ورقة إيرانية.

مرة أخرى، يتبين أن إصرار "حزب الله" على أن يكون ميشال عون رئيسا للجمهورية في العام 2016، كان إصرارا في محله. ينفذ رئيس الجمهورية كل ما هو مطلوب منه. لديه حقد على أهل السنة في لبنان وعلى رفيق الحريري بالذات بما لا يقاس مع حقد أي طرف آخر، بما في ذلك "حزب الله" الذي دانت المحكمة الدولية أحد أعضائه البارزين في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. مجرد إرسال استمارة مطلوب تعيبتها إلى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري مساء الأحد، أي قبل أقل من 24 ساعة من توجهه إلى قصر بعدا وعقد اجتماع مع رئيس الجمهورية في غابة الذكاء واللباقة. رفض قبل كل شيء النزول إلى مستوى المهاترات التي لجا إليها الثنائي ميشال عون - جبران باسيل. بقي سعد الحريري محترما لنفسه ول مقام رئاسة الجمهورية في وقت مصير لبنان ومستقبله مطروحان جديا.

حينها تحول حزب الله لبنان إلى ورقة بيد إيران



العرب

لبنان بين الحسابات الكبيرة والصغيرة

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

بات واضحا أن "حزب الله" لا يريد تشكيل حكومة. ليس ميشال عون رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، الذي يمارس عمليا دور الرئيس، سوى منفذين لسياسة يضعها الحزب الذي لا يهمنه لبنان بمقدار ما يهمنه أن يكون لبنان مجرد ورقة إيرانية.

مرة أخرى، يتبين أن إصرار "حزب الله" على أن يكون ميشال عون رئيسا للجمهورية في العام 2016، كان إصرارا في محله. ينفذ رئيس الجمهورية كل ما هو مطلوب منه. لديه حقد على أهل السنة في لبنان وعلى رفيق الحريري بالذات بما لا يقاس مع حقد أي طرف آخر، بما في ذلك "حزب الله" الذي دانت المحكمة الدولية أحد أعضائه البارزين في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. مجرد إرسال استمارة مطلوب تعيبتها إلى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري مساء الأحد، أي قبل أقل من 24 ساعة من توجهه إلى قصر بعدا وعقد اجتماع مع رئيس الجمهورية في غابة الذكاء واللباقة. رفض قبل كل شيء النزول إلى مستوى المهاترات التي لجا إليها الثنائي ميشال عون - جبران باسيل. بقي سعد الحريري محترما لنفسه ول مقام رئاسة الجمهورية في وقت مصير لبنان ومستقبله مطروحان جديا.

بات واضحا أن "حزب الله" لا يريد تشكيل حكومة. ليس ميشال عون رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، الذي يمارس عمليا دور الرئيس، سوى منفذين لسياسة يضعها الحزب الذي لا يهمنه لبنان بمقدار ما يهمنه أن يكون لبنان مجرد ورقة إيرانية.

مرة أخرى، يتبين أن إصرار "حزب الله" على أن يكون ميشال عون رئيسا للجمهورية في العام 2016، كان إصرارا في محله. ينفذ رئيس الجمهورية كل ما هو مطلوب منه. لديه حقد على أهل السنة في لبنان وعلى رفيق الحريري بالذات بما لا يقاس مع حقد أي طرف آخر، بما في ذلك "حزب الله" الذي دانت المحكمة الدولية أحد أعضائه البارزين في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. مجرد إرسال استمارة مطلوب تعيبتها إلى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري مساء الأحد، أي قبل أقل من 24 ساعة من توجهه إلى قصر بعدا وعقد اجتماع مع رئيس الجمهورية في غابة الذكاء واللباقة. رفض قبل كل شيء النزول إلى مستوى المهاترات التي لجا إليها الثنائي ميشال عون - جبران باسيل. بقي سعد الحريري محترما لنفسه ول مقام رئاسة الجمهورية في وقت مصير لبنان ومستقبله مطروحان جديا.

بات واضحا أن "حزب الله" لا يريد تشكيل حكومة. ليس ميشال عون رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، الذي يمارس عمليا دور الرئيس، سوى منفذين لسياسة يضعها الحزب الذي لا يهمنه لبنان بمقدار ما يهمنه أن يكون لبنان مجرد ورقة إيرانية.

مرة أخرى، يتبين أن إصرار "حزب الله" على أن يكون ميشال عون رئيسا للجمهورية في العام 2016، كان إصرارا في محله. ينفذ رئيس الجمهورية كل ما هو مطلوب منه. لديه حقد على أهل السنة في لبنان وعلى رفيق الحريري بالذات بما لا يقاس مع حقد أي طرف آخر، بما في ذلك "حزب الله" الذي دانت المحكمة الدولية أحد أعضائه البارزين في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. مجرد إرسال استمارة مطلوب تعيبتها إلى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري مساء الأحد، أي قبل أقل من 24 ساعة من توجهه إلى قصر بعدا وعقد اجتماع مع رئيس الجمهورية في غابة الذكاء واللباقة. رفض قبل كل شيء النزول إلى مستوى المهاترات التي لجا إليها الثنائي ميشال عون - جبران باسيل. بقي سعد الحريري محترما لنفسه ول مقام رئاسة الجمهورية في وقت مصير لبنان ومستقبله مطروحان جديا.

بات واضحا أن "حزب الله" لا يريد تشكيل حكومة. ليس ميشال عون رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، الذي يمارس عمليا دور الرئيس، سوى منفذين لسياسة يضعها الحزب الذي لا يهمنه لبنان بمقدار ما يهمنه أن يكون لبنان مجرد ورقة إيرانية.

مرة أخرى، يتبين أن إصرار "حزب الله" على أن يكون ميشال عون رئيسا للجمهورية في العام 2016، كان إصرارا في محله. ينفذ رئيس الجمهورية كل ما هو مطلوب منه. لديه حقد على أهل السنة في لبنان وعلى رفيق الحريري بالذات بما لا يقاس مع حقد أي طرف آخر، بما في ذلك "حزب الله" الذي دانت المحكمة الدولية أحد أعضائه البارزين في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. مجرد إرسال استمارة مطلوب تعيبتها إلى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري مساء الأحد، أي قبل أقل من 24 ساعة من توجهه إلى قصر بعدا وعقد اجتماع مع رئيس الجمهورية في غابة الذكاء واللباقة. رفض قبل كل شيء النزول إلى مستوى المهاترات التي لجا إليها الثنائي ميشال عون - جبران باسيل. بقي سعد الحريري محترما لنفسه ول مقام رئاسة الجمهورية في وقت مصير لبنان ومستقبله مطروحان جديا.

بات واضحا أن "حزب الله" لا يريد تشكيل حكومة. ليس ميشال عون رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، الذي يمارس عمليا دور الرئيس، سوى منفذين لسياسة يضعها الحزب الذي لا يهمنه لبنان بمقدار ما يهمنه أن يكون لبنان مجرد ورقة إيرانية.

الفرنسية بعيدا عن منطق الأعداء والحصص المعطلة وتحوز ثقة المجلس النيابي وكتله، وتكون قادرة وبسرعة على إطلاق ورشة الإصلاح الاقتصادي والمالي والنقدي، ولديها القدرة على إعادة ثقة اللبنانيين بوطنهم، وتعزيز علاقات لبنان الخارجية ومع المؤسسات الدولية، وإدارة حوار بناء ومسؤول لإعداد حفظ الخروج من الأزمة.

ما الذي جعل "حزب الله" يذهب بعيدا في وضعه كل العراقيل في وجه تشكيل حكومة لبنانية وكشف مدى تأثيره على ميشال عون وجبران باسيل في الوقت ذاته؟ هل إلى هذه الدرجة لبنان مهم لإيران التي تخوض معركة عض أصابع مع الإدارة الأميركية الجديدة... أو هل إلى هذه الدرجة تعتقد إيران أن لبنان مهم بالنسبة إلى الولايات المتحدة والإدارة الجديدة فيها؟

من الطبيعي طرح مثل هذا السؤال في وقت كانت "الجمهورية الإسلامية" تعتقد أن مجرد انتصار جو بايدن على دونالد ترامب سيؤدي إلى رفع "العقوبات القسوى" التي فرضتها الإدارة الأميركية السابقة. يبدو واضحا أن حسابات "الجمهورية الإسلامية" لم تكن دقيقة. لا رفع للعقوبات الأميركية قبل التفاوض في شأن اتفاق جديد يتعلق بالملف النووي الإيراني. ولا تفاوض قبل موافقة إيران على أن أي مفاوضات معها لا يمكن أن تقتصر على الملف النووي، بل يجب أن تشمل الصواريخ الباليستية وسلوك "الجمهورية الإسلامية" خارج حدودها.

ما يحصل في لبنان حاليا على أرض الواقع أن "حزب الله" يربط تشكيل الحكومة بسياسات كبرى ذات طابع إقليمي ودولي، في حين ليس لدى ميشال عون وجبران باسيل سوى سياسات صغيرة مرتبطة

باحتفاء وعقد شخصية وهاجس اسمه خلافة جبران باسيل لميشال عون في قصر بعدا... بين الحسابات الكبيرة لـ "حزب الله"، ومن خلفه "الجمهورية الإسلامية"... والحسابات الصغيرة لرئيس الجمهورية وصهره، يزداد يوما الخوف على لبنان الذي تجاوز مرحلة الدولة الفاشلة إلى ما هو أسوأ بكثير من ذلك في "عهد حزب الله"!

سلسلة من الأوامر أصدرها حسن نصرالله في خطابه الأخير وجدت لها ترجمة في تصرفات ميشال عون وإصراره على إظهار سعد الحريري وكأنه موظف صغير عنده وليس رئيس الوزراء المكلف في الجمهورية اللبنانية

إعادة مَد الجسور بين لبنان والعرب. الأكد أن الصغار لا يمكن أن تخرج لبنان من الأزمة العميقة التي وجد نفسه فيها والتي هي في الواقع مجموعة أزمات يوجد ترابط في ما بينها.

أغلق ميشال عون، بناء على رغبة "حزب الله"، ملف تشكيل حكومة لبنانية جذية من النوع الذي قدمه سعد الحريري إلى رئيس الجمهورية قبل مئة يوم. ماذا سيحدث بعد ذلك وبعد تكريس القطيعة بين رئيس الجمهورية وأهل السنة في لبنان. لماذا الكلام عن أهل السنة؟ الجواب واضح كل الوضوح. عندما يتعامل رئيس الجمهورية بالطريقة التي تعامل بها ميشال عون وجبران باسيل مع سعد الحريري، فهذا يدل على وجود رغبة واضحة في إذلال موقع رئيس مجلس الوزراء الذي يفترض أن تشغله شخصية سنوية. في نهاية المطاف، ثبت ما كان متداولًا منذ فترة طويلة عن أن رئاسة الجمهورية في لبنان التي يسيطر عليها جبران باسيل ويتحكم بها، باتت في تصرف "حزب الله". بعد الخطوات الأخيرة التي أقدمت عليها الرئاسة، لم يعد من شك في ذلك. هناك سلسلة من الأوامر أصدرها حسن نصرالله الأمين العام لـ "حزب الله" في خطابه الأخير وجدت لها ترجمة في التصرفات الأخيرة لميشال عون وإصراره على إظهار سعد الحريري وكأنه موظف صغير عنده وليس رئيس الوزراء المكلف في الجمهورية اللبنانية.

كان لافتا البيان الذي أصدرته حركة "أمل" الشيعية التي وجد رئيسها نبيه بري (رئيس مجلس النواب) أن لا "حزب الله" المفترض أن يكون حليفه وأن ينسّق كل مواقفه معه بشكل مسبق. يعرف السياسي العتيق نبيه بري جيدا مزاج الشارع اللبناني، بما في ذلك الشارع الشيعي، ويعرف معنى انهيار مؤسسات الدولة اللبنانية وتحول قيمة ما يقبضه الموظف العادي من ألف دولار شهريا إلى مئة دولار. لذلك، صدر عن المكتب السياسي لـ "أمل" بيان فريد من نوعه يرد على "حزب الله" الذي كان دعا إلى تشكيل حكومة تضم سياسيين. جاء في البيان "جندد المكتب السياسي مطالبته الإسراع في تشكيل حكومة اختصاصيين غير حزبيين وفق ما تم التوافق عليه في المبادرة

جاءت في وقت مصير لبنان ومستقبله مطروحان جديا.

بات واضحا أن "حزب الله" لا يريد تشكيل حكومة. ليس ميشال عون رئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل، الذي يمارس عمليا دور الرئيس، سوى منفذين لسياسة يضعها الحزب الذي لا يهمنه لبنان بمقدار ما يهمنه أن يكون لبنان مجرد ورقة إيرانية.

مرة أخرى، يتبين أن إصرار "حزب الله" على أن يكون ميشال عون رئيسا للجمهورية في العام 2016، كان إصرارا في محله. ينفذ رئيس الجمهورية كل ما هو مطلوب منه. لديه حقد على أهل السنة في لبنان وعلى رفيق الحريري بالذات بما لا يقاس مع حقد أي طرف آخر، بما في ذلك "حزب الله" الذي دانت المحكمة الدولية أحد أعضائه البارزين في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق ورفاقه في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. مجرد إرسال استمارة مطلوب تعيبتها إلى رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري مساء الأحد، أي قبل أقل من 24 ساعة من توجهه إلى قصر بعدا وعقد اجتماع مع رئيس الجمهورية في غابة الذكاء واللباقة. رفض قبل كل شيء النزول إلى مستوى المهاترات التي لجا إليها الثنائي ميشال عون - جبران باسيل. بقي سعد الحريري محترما لنفسه ول مقام رئاسة الجمهورية في وقت مصير لبنان ومستقبله مطروحان جديا.

